الذى ترون كنتم تقولون فى الوحى هذا اسحر ام انتم لا تبصرون اصلوها فاصبروا عليها
او لا تصبروا صبركم وجزعكم سواء عليكم لان صبركم لا ينفعكم انما تجزون ما كنتم تعملون
اى جزاءه ان المتقين فى جنات ونعيم فاكهين متلذذين بما مصدرية آتاهم اعطاهم
ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم عطف على آتاهم اى باتيانهم ووقايتهم ويقال لهم كلوا
واشربوا هنيئا حال اى متهنئين بما الباء سببية كنتم تعملون متكئين حال من الضمير
المستكن فى قوله فى جنات على سرر مصفوفة بعضها الى جنب بعض وزوجناهم عطف على فى جنات
اى قرناهم بحور عين عظام الاعين حسانها والذين آمنوا مبتدأ واتبعناهم معطوف على آمنوا
ذرياتهم الصغار والكبار بايمان من الكبار ومن الاباء فى الصغار والخبر الحقنا بهم ذرياتهم
المذكورين فى الجنة فيكونون فى درجتهم وان لم يعملوا بعملهم تكرمة للاباء باجتماع الاولاد
اليهم وما ألتناهم بفتح اللام وكسرها نقصناهم من عملهم من زائدة شئ يزاد فى عمل الاولاد
كل امرئ بما كسب عمل من خير او شر رهين مرهون يؤاخذ بالشر ويجازى بالخير وامددناهم
زدناهم فى وقت بعد وقت بفاكهة ولحم مما يشتهون وان لم يصرحوا بطلبه يتنازعون
يتعاطون بينهم فيها اى الجنة كأسا خمرا لا لغو فيها اى بسبب شربها يقع بينهم ولا تأثيم
به يلحقهم بخلاف خمر الدنيا ويطوف عليهم للخدمة غلمان ارقاء لهم كانهم حسنا ولطافة
لؤلؤ مكنون مصون فى الصدف لانه فيها احسن منه فى غيرها واقبل بعضهم على
بعض يتساءلون يسأل بعضهم بعضا عما كانوا عليه وما وصلوا اليه تلذذا واعترافا
بالنعمة قالوا ايماء الى علة الوصول انا كنا قبل فى اهلنا فى الدنيا مشفقين خائفين
من عذاب الله فمن الله علينا بالمغفرة ووقانا عذاب السموم اى النار لدخولها
فى المسام وقالوا ايماء ايضا انا كنا من قبل اى فى الدنيا ندعوه اى نعبده موحدين
انه بالكسر استينافا وان كان تعليلا معنى وبالفتح تعليلا لفظا هو البر المحسن الصادق
فى وعده الرحيم العظيم الرحمة فذكر دم على تذكير المشركين ولا ترجع عنه لقولهم لك
كاهن او مجنون فما انت بنعمت ربك اى بانعامه عليك بكاهن خبر ما ولا مجنون
معطوف عليه ام بل يقولون هو شاعر نتربص به ريب المنون حوادث الدهر فيهلك

كغيره

كغيره من الشعراء قل تربصوا هلاكى فانى معكم من المتربصين هلاككم فعذبوا بالسيف
يوم بدر والتربص الانتظار ام تأمرهم احلامهم عقولهم بهذا اى قولهم له ساحر كاهن شاعر
مجنون اى لا تأمرهم بذلك ام بل هم قوم طاغون بعنادهم ام يقولون تقوله اختلق القرآن لم يختلقه
بل لا يؤمنون استكبارا فان قالوا اختلقه فليأتوا بحديث مختلق مثله ان كانوا صادقين فى قولهم
ام خلقوا من غير شئ اى خالق ام هم الخالقون انفسهم ولا يعقل مخلوق بدون خالق
ولا معدوم يخلق فلا بد لهم من خالق هو الله الواحد فلم لا يوحدونه ويؤمنون برسوله
وكتابه ام خلقوا السموات والارض ولا يقدر على خلقهما الا الله الخالق فلم لا يعبدونه
بل لا يوقنون به والا لآمنوا بنبيه ام عندهم خزائن ربك من النبوة والرزق وغيرهما
فيخصوا من شاؤوا بما شاؤوا ام هم المصيطرون المتسلطون الجبارون وفعله سيطر
ومثله بيطر وبيقر ام لهم سلم مرقى الى السماء يستمعون فيه اى عليه كلام الملائكة
حتى يمكنهم منازعة النبى بزعمهم ان ادعوا ذلك فليأت مستمعهم اى مدعى الاستماع
عليه بسلطان مبين بحجة بينة واضحة ولشبه هذا الزعم بزعمهم ان الملائكة بنات
الله قال تعالى ام له البنات اى بزعمكم ولكم البنون تعالى الله عما زعموه ام تسألهم
اجرا على ما جئتهم به من الدين فهم من مغرم غرم لك مثقلون فلا يسلمون ام عندهم
الغيب اى علمه فهم يكتبون ذلك حتى يمكنهم منازعة النبى فى البعث وامر الآخرة
بزعمهم ام يريدون كيدا بك ليهلكوك فى دار الندوة فالذين كفروا هم المكيدون
المغلوبون المهلكون فحفظه الله منهم ثم اهلكهم ببدر ام لهم اله غير الله سبحان
الله عما يشركون به من الآلهة والاستفهام بام فى مواضعها للتقبيح والتوبيخ وان يروا
كسفا بعضا من السماء ساقطا عليهم كما قالوا فاسقط علينا كسفا من السماء اى
تعذيبا لهم يقولوا هذا سحاب مركوم متراكب نروى به ولا يؤمنوا فذرهم حتى يلاقوا
يومهم الذى فيه يصعقون يموتون يوم لا يغنى بدل من يومهم عنهم كيدهم شيئا
ولا هم ينصرون يمنعون من العذاب فى الآخرة وان للذين ظلموا بكفرهم عذابا دون ذلك
اى فى الدنيا قبل موتهم فعذبوا بالجوع والقحط سبع سنين وبالقتل يوم بدر ولكن

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)